JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ
العدد التاسع والثلاثون
(٣٨١) (٤٠٨)

# التمثلات الفلسفية في تنبؤات ماجد الحسن الشعرية " مقاربة موضوعاتية "

أ.م. د نشأة فائق عبد الحسين
كلية الامام الكاظم " ع " للعلوم الاسلامية الجامعة
nashatalzabaidi@gmail.com

**المستخلص:**

يحاول البحث الاستقصاء عن العلاقة التفاعلية بين الفلسفة والشعر، وبيان طبيعة التمثلات الفلسفية وادائها الوظيفي في اطار تفاعلها مع طبيعة الشعر، لا سيّما في تجربة الشاعر ماجد الحسن عبر مجموعتيه الشعريتين (من يتنبأ الوجع) التي طوع فيها فلسفته الجمالية عبر نصوص نبوءة الحب ونبوءة المكان، لتكون مادة شعرية مميزة في اطار لغتها وصورها التي تضيف أبعاداً دلالية عميقة على المستوى الفكري، وقدرات إبداعية متنوعة على المستوى الفني، وعلى وفق هذين المستويين يسجل الشاعر براعته وإبداعه في تجسيد فكرة النص وصورته الأدبية التي تحكمها مصادر مشتركة مع الفلسفة التي تطرح خلاصة التجربة الانسانية، وتوثق أحداثها شعراً في تشكيل فني يعكس صوراً معرفية ترمي إلى رؤية، وقيم جمالية تفرضها طبيعة العلاقة الجدلية المتداخلة بين الفلسفة والشعر.

**الكلمات المفتاحية:** ( التمثلات الفلسفية ، تنبؤات شعرية، ماجد الحسن).

# The Philosophical Tendency in Majid Al-Hassan's Poetic Prophecies

Dr.nashat faeq abdulhssein
Directorate for education in the province of maysan.
nashatalzabaidi@gmail.com

**Abstract:**

This study seeks to investigate the interactive relationship between philosophy and poetry, and to clarify the nature of the philosophical tendency and its functional role within its interaction with the essence of poetry—particularly in the poetic experience of Majid Al-Hassan through his two collections: "Who Foretells the Pain" (Man Yatanabbaʾ al-Wajaʿ), in which he refines his aesthetic philosophy through poems such as Prophecy

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

of Love and Prophecy of Place. These texts stand out for their rich poetic language and imagery, adding deep semantic dimensions at the intellectual level and showcasing diverse creative capacities on the artistic level .

Through these two dimensions, the poet demonstrates his mastery and creativity in embodying the concept of the text and its literary form, shaped by shared sources with philosophy—sources that distill the human experience and document its events through poetry in an artistic form. This form reflects epistemological images that aim toward vision, and aesthetic values imposed by the inherently intertwined dialectical relationship between philosophy and poetry

**Keywords:** Philosophical Tendency, Poetic Prophecies, Majid Al-Hassan

المقدِّمة :

الحمدُ لله الذي علَّم بالقلمِ، عَلَّمَ الإنسانَ ما لمْ يعلمْ، والصلاةُ والسلامُ على من بُعثَ مُعلِّماً للناسِ وهادِيًّا وبشيراً؛ فأَخرج الناس من ظُلمات الجهلِ والغوايةِ الى نورِ العلمِ والهدايةِ...

لم تسع الفلسفة الى تقديم افكارها ومجالاتها المعرفية المتأصلة في العقل البشري بعيدة عن الأدب وممارساته الاخلاقية والأبستمولوجية، إذ أخذت من الأدب لغته وبلاغته وقوة تأثيره، الذي لا يخلو منطق النص فيه من إحساس الكاتب وبالعكس، فقد جمع بعض الكتّاب الفلسفة بقالب أدبي، والأدبي بنفس فلسفي؛ ليجسدوا العلاقة العضوية المترسخة بينهما، والمرتبطة بخصائص مشتركة من حيث الافكار، والمواقف والملامح الجمالية التي تذهل المتلقي وتثير احساسه بأسلوبها المميز، فالفلسفة تُعطي للنص قيمة فكرية بينما يُعطي الأدب قيمة جمالية، وهذه القيمة الممتزجة من الجمال والفكر جعلت الفيلسوف الكبير ارسطو أن يسمي مصنفه الاشهر في الفلسفة بـ ( فن الشعر ) هذا المصنف الذي يُعد من أهم المراجع النقدية التي تجسد العلاقة بين الفلسفة والشعر، بل بين الأدب بصورة عامة والفلسفة.

تُعدُّ الفلسفة شكلاً من اشكال الانتاج الفكري الذي يبدعه الانسان، فالعلاقة بينها وبين الشعر تحكمها اعتبارات اجتماعية، ومعتقدات دينية، ومرجعيات ومذاهب مختلفة تمثل الروح النابضة لمحور النص الشعري، بوصفه أنموذجاً واضحاً لفهم تلك العلاقة بين فعل الابداع الذي يحققه الشاعر، وبين ما يحققه الابداع نفسه من رؤى فلسفية تدخل في تشكيل اللغة التي يخلقها الشاعر ضمن اطار يجسد التلازم بين الفكري والعاطفي الذي يعالج فيه الشاعر المفاهيم الفلسفية عن طريق فضاءات

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

الشعر، وما يتناول من قضايا واقعية وعميقة، وهذا ما جعل الشعر يسلك طريقاً قريباً الى الفلسفة ويلبس ثوبها.

أسهمت العلاقة بين الفلسفة والشعر في تطوير واثراء الذائقة عند المتلقي، وأحدثت تنوعاً في المضامين والاسلوب، بعد ان تبنى كثير من الشعراء مذاهباً ومصطلحات فلسفية ذات طابع أدبي متنوع، نقل الشعر نقلة نوعية، إذ عالجت فلسفة الشعر في عصرنا الحديث الموضوعات المتعلقة بمظاهر الحياة وطبيعة الانسان، ونشاطه الفكري ضمن اطاره الزمكاني، لا سيما أن الشعر أول الفنون الأدبية تأثراً بالاتجاهات الفلسفية المتباينة عند كل شاعر، وبحسب طبيعة فهمه لتلك الاتجاهات الفلسفية ووظيفتها الادائية في نتاجه.

إن ما يهمنا في هذا المقام الإشارة إلى صور المقاربات الفلسفية في تنبؤات ماجد الحسن الشعرية، بعد أن تغلغلت الثقافة الفلسفية في شعره الذي لم تكن فيه النزعة الفلسفية وليدة الصدفة، بل كانت دراسته الاكاديمية في قسم الفلسفة لها دوراً ومزاجاً خاصاً على ابداعه الشعري الذي سلك في بعض جوانبه طريقاً فلسفياً استسقى موضوعاته من كتب فلسفية متنوعة، أثرت فيه تأثيراً عميقاً، وامدت بغذائها الفكري القائم على الملاحظة وتشخيص موهبته الشعرية ذات النظرة الموضوعية، بيد ان التفكير الشعري هو ايضاً تفكيراً فلسفياً خاضعاً لصياغات فنية يتوافر فيها قسط من الجمال في لغتها وجوانبها التعبيرية التي تناغم فيها الشعر مع الفلسفة كثيراً في اسلوب الحسن، لا سيما في مجموعتيه الشعريتين (من يتنبأ بالوجع نبوءة الحب والمكان ).

**التمهيد : علاقة الفلسفة بالشعر**

على الرغم من خصوصية واختلاف طبيعة الشعر عن الفلسفة من منطلق مادة الشعور والفكر، وما يختلجهما من تفاوت إلا أن هناك مواطن ونقاط التقاء بينهما بحكم وظائفهما وادواتهما التي تدخل ضمن حقول المعرفة الانسانية، وما نكشفه بوساطتها عن طبيعة العلاقة المتداخلة بين الشعراء والفلاسفة، لذا غدت الفلسفة جزءاً مهماً من تكوين ثقافة الشاعر الفكرية بعد ان اتخذ منها منزعاً لطرح مادته الشعرية، وعلى وفق ذلك تميز الشعر العربي في عصرنا الحديث في مجاله الفكري بالنزعة والميل نحو التجديد بعد انفتاحه على ثقافات الحضارات الأخرى، وتمازجه مع علومها، ما أدى الى ازدهار الحياة الأدبية عن طريق اتصال الادباء بالعلوم الفلسفية والمنطقية، لا سيما الشعراء الذين اخضعوا نتاجهم الشعري للفلسفة عبر ادواتها ومقاييسها ضمن صياغات فنية أثرت بشكل كبير

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

على تغيير قيم الاشياء نظراً لتغيير مقومات الحياة في هذا العصر، إذ يشترك الشعر مع الفلسفة في اشتغالهما على المحاور التي شغلت الفكر الانساني وتجاربه الحياتية.

لقد طوع الشعر في مضامينه قضايا فلسفية انعكست عبر خطاب الشعراء الذي ناقش زحام الحياة، ومناجاة الذات، والقضايا التي تتعلق بالوجود والعدم أو البحث ما وراء الطبيعة، وتأمل بعض المشاكل الكونية التي تتعلق بمصير الانسان. فليس في الحقيقة ما يقال عن الشعر والفلسفة وما يصدر عنهما من وظائف وسمات تختلف من حيث النمط عن الأخر، إذ يصدر عن الفلسفة كما يقال الفكر المجرد، فتكون خالية من العاطفة والخيال معاً، في حين أن الشعر عادة ما يفتقر الى الفكر، لأنه يقوم على العاطفة والخيال فحسب، لكن الحقيقة ان الفكر والعاطفة والخيال من ضروريات الشعر والفلسفة معاً مع اختلاف مقادير ونسب كل منهما لهذه الضروريات، بيد أن الفيلسوف يحتاج الى العاطفة والخيال، لكن بقدر أقل ما يحتاجه الشاعر وبالعكس، وتبعاً لهذا التصور، إذ نلاحظ ان شكسبير كان شاعراً يحمل فكراً عميقاً حتى في اغانيه العاطفية، وهناك كثير من الشعراء العرب كابي تمام والمتنبي والمعري وغيرهم ممن وظفوا الفلسفة في اشعارهم، وهذا التداخل بين الشعر والفلسفة يُعدُّ " ممارسة على مستوى الهموم المشتركة وعلى رأسها قضايا اللغة والتأويل والكتابة " ( بلعقروب، ٢٠٠٦: ٦٤).

لم تكن النزعة الفلسفية مجرد خطرات فكرية أهتدى اليها الشعراء عبر تأملاتهم وتجاربهم الحياتية فحسب، بل هي ثقافة وسعت من آفاق المعرفة، واستوعبت معطيات العصر وعلومه، فنهل منها الشعراء ما يتوافق مع افكارهم العميقة، وصياغاتهم البليغة، فكانت الفلسفة بذلك خير رصيد لتفعيل دور العقل ونتاجه من جهة، واثرها الكبير على نتاج الشعراء من جهة أخرى، إذ حاولوا أن يجانسوا بين التعبير الفني والنزعة الفلسفية، وصوغها لغوياً ضمن لفظ منمق وخيال براق، وعاطفة جياشة تحرك احساس المتلقي وتُثير مشاعره عبر وسائل التعبير ومكوناته الدلالية المتنوعة، التي جمع فيها الشاعر " بين العقل والشعور إذا ما حاول اقتحام مصطلحات العلوم، أو قصد الى اقحامها أو تطويعها لعمله الفني، ويبقى للشاعر هذا الاداء الوظيفي المرصود عبر مداخله المختلفة على المستويات الجمالية والاخلاقية والاجتماعية والنفسية، فهو في النهاية يخاطب جمهوره، ويستقطب مشاعره، ويسيطر على وجدانه، ويستحثه على معايشة التجربة على نفس النهج الذي عاشه هو، بل قد يضيف الى التجربة ابعاداً جديدة، تخرجها من اطارها المحصور في دائرة (الانا) الى دائرة أخرى

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

اكثر اتساعاً وانسانية حين يعبر عن (النحن) أو يفيض في انعكاس انشغاله بها " ( التطاوي، ١٩٩٢: ٣٢).

لا شك أن صعوبة الحياة وتعقدها، ودخول التيارات الحضارية الوافدة، وعلاقة الشعر وصلته مع العلوم الاخرى، أدى الى ظهور ايقاع جديد لبنية القصيدة، إذ أصبحت بعض المضامين الفلسفية جزءاً اساساً في هذا التشكيل البنيوي الذي يتداخل فيه الحس الفلسفي مع الصياغة الجمالية للشعر ضمن مستويات ومقاربات مختلفة، قد يكون بعضها مفتاحاً لفهم النص الشعري، لا سيّما أن الابداع الفني جاء مكملاً للفكر الفلسفي أو موازياً له على الأقل.

**المبحث الأول: المقتربات الفلسفية في البنية الشعرية:**

اولاً: الوجودية :

تُعدُّ الوجودية مذهباً انسانياً يمتزج فيه الفكر الفلسفي المثالي المجرد مع الجوانب الحسية للأبداع الفني، بيد أن النزعة الفلسفية في حقيقتها الواقعية تعتمد بشكل واضح على القضايا الحسية – المادية – لتصل الى حقيقة الوجود، إذ لم تبحث فلسفة الوجود عن المعايير المختصرة التي تجسد الشعور الانساني فحسب، بل تبحث بصدق عن المعاني ذات الموضوعات الكلية للموجودات؛ لذا يرى سارتر أن فلسفة الوجود " تجعل حياة الانسان ممكنة، وهذا يعني أن كل عمل وكل حقيقة، تتضمن موقفاً انسانياً، وذاتية انسانية " ( ادريين كوخ،١٩٦٣: ٢٦٧).

لقد ارسى بول سارتر دعائم الفلسفة الوجودية في عصرنا الحديث، واذاعها بين الناس بعد ان كانت مختصرة عند اهل الاختصاص، ويعود ذلك الى أسلوبه وطريقة حرصه، واستخلاص النتائج الفكرية التي تلامس عادات ومعتقدات الناس وذاتيتهم، لأن الفلسفة الوجودية من وجهة نظره هي من تُعطي للإنسان قيمته وكرامته، وتجعل منه موضوعاً ووسيلة لأدواتها الاجرائية، إذ يتحقق وجود الانسان من وجهة نظر الوجودية عبر صراعه مع الآخر، فضلاً عن مواقفه التي تثبت وجوده الذي يبدأ من فعله وينتهي اليه، وعلى وفق ذلك احتفت الفلسفة الوجودية بالإنسان وتأثرت بثنائية العاطفة والفكر، بوصفهما من اشد مظاهر الانسان نزعة، وهذا ما يجعل الشعر والفكر يحملان قسطاً وافراً من المسؤولية في قول حقيقة الوجود (ينظر: ابراهيم احمد، ٢٠٠٨: ١٠٥)، وعلى الرغم من ان الشعر يرتكز على العاطفة، والفكر على العقل إلا ان كثيراً من الفلاسفة يعتمدون على الفكر والعاطفة في التعبير عن مواقفهم وافكارهم الفلسفية عبر تمثلات الفنون الأدبية، لذا اتفقوا على " ان

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

الاسلوب الشعري وخطاب الرمز والاستعارة تمثل أفضل شكل يتلاءم وفلسفة الوجود الايجابي المتعدد والاثباتي" ( الزغبي، ٢٠٠٩: ٦١).

ويبدو ان الوجودية هي فلسفة لأدراك الذات في وعيها لمعنى الحياة الذي يقع ما بين دائرة الوجود والعدم، وعبثه الدائم عن مشاكل الناس وقضاياهم المتعلقة بالقلق واليأس والتشاؤم والاغتراب والضياع الذي يصنعه الآخرون. إذ نجد النزعة الوجودية واصدائها متجلية في تنبؤات ماجد الحسن الشعرية بالأفكار والقضايا التي راجت عند كبار الوجوديين ومن ضمنها:

القلق والكآبة:

اشركت الوجودية بفلسفتها ذات النزعة الانسانية فكر الانسان وعواطفه، وما يتعلق بوجوده من احساس بالغربة والضياع والقلق والكآبة واليأس، وهذا الاحساس على الرغم من قسوته إلا انه يعطي للحياة معنى، ويكشف عن العدم بوصفه عاطفة اساس في النفس الانسانية، إذ " لا يمكن ان نحيى وجودنا الحقيقي دون ان يكون اساس هذه الحياة الغامضة السرية هو القلق" ( صفدي، ١٩٦١: ٦٥).

وقد يكون القلق عند الشعراء من المؤشرات التي ينتج عنها الابداع الفكري والعاطفي معاً، بيد ان الوجود الحقيقي للإنسان عادة ما يرتكز على احساسه بالقلق ازاء وجوده في هذه الحياة، لا سيما ان قلق الشاعر في عصرنا الحديث " ليس قلقاً نفسياً مؤقتاً، وانما قلق ذهني معرفي وجودي متسائل لا يتسنم عند بعض المحدثين عن يقين" ( القعود،١٩٨٩: ٤٥).

لا يقف الشعر في نتاج الشاعر ماجد الحسن عند حدود ضيقة، بل يقف دائما عند اعماق الانسان ويترجم غموض النفس، ويحدد موقفها وهويتها، بوصفه برهاناً للوجود وتفسيراً له، لا سيما أن وعي الشاعر في معظم نتاجه الشعري جاء وعياً فلسفياً يتماهى مع رؤية العالم ومسائل الوجود والحياة، ضمن رؤية فلسفية منظمة قوّامها العمق والحدس والوجدان والخيال، إذ لم يحرر الحسن نفسه من نوازع الفكر الذي أمن به في صياغاته الشعرية على الرغم من لجوئه الى نزوع رومانسي قد يكون اكثر فلسفة وغموضاً، فيقول:

لا اعرف كيف أشعل في المراكب الامواجَ
أقولُ دائماً احصديني ايتها البحار
هل أقصد الليل لوحدي.. فمن اوقظ على نافذته الزهور..( الحسن١، ٢٠٢٣: ١٢٠).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

يرتكز هذا النص على موضوعة فلسفية تتجلى في صراع الانسان مع الحياة التي تنتج هموما واحساسا بالقلق والحيرة، فالشاعر يجيب قبل السؤال عن قلقه الوجودي الذي لم يجد فيه تحررا من قيود الحياة وضغطها، إذ تغلغلت الوجودية هنا عِبْر قلق الشاعر وشكواه الذي جسده ضمن رومانسية حزينة كشفت عن صخبه وضياعه، لا سيما أن قلق الشاعر مبعثه حاضره الذي يعيشه، فضلا عن صراعه مع ذاته ومشكلات الحياة التي أصبحت لغة العصر ولازمة من لوازم الشعراء حتى جاءت نصوصهم " الشعرية مصممة لكي تثير فينا القلق قبل كل شيء" ( الغانمي، ١٩٩٣: ١٠٢).

ويبقى قلق ماجد الحسن قلقاً تؤججه حيرته وتوتره النفسي، وتأمله الفلسفي العميق، إذ إنه جزء من طبيعته واحساسه وتأمله التكويني الذي دائما ما يبحث بوساطته عن الابداع والمعاني الجديدة في الوجود الذي يُظهر حتمية القلق والتوتر، فيقول:

ثمة حرائق لا تتحرر من الصمتِ
وثمة وجوهٌ يزلزلُ في اركانها الأرقُ
والشمس كعادتها تتساقط من جيوبها النجوم
توقف ايّها الوقتُ...
هناك ارضٌ تجهض حمولتها في جوف الليل (الحسن١، ١١٩:٢٠٢٣).

نلحظ ان القلق واضحا في شعر الحسن، إذ نجده يعيش حالة من التوتر الذي عكسه في فلسفته الشعرية وهو ينظر لمصير مجهول( ثمة حرائق.. ثمة وجوه.. هناك ارض تجهض حمولتها) فهذه الايضاحات ما هي إلا نزعة ناتجة من الحزن والخذلان والشعور بثقل الحياة وهمومها ومعاناتها، إذ مثلت النزعة الفلسفية اضافة نوعية في تجربة الحسن، بما يمتلكه من قدرة على توظيفها في تشكيله الشعري بحسب طبيعة مضمون نصوصه التي اجترح فيها اسلوبا خاصاً لتجربته الشعرية التي تقترب من الفلسفة " عن طريق الوعي بها ذلك الوعي الذي يؤدي- بالضرورة- الى الوعي بالشعر؛ لأن الوعي بالشعر يحتاج معرفة حرة ترافق الابداع ليتسنى للمبدع- الشاعر- عن طريق النص الخوض في حل التوتر القائم في فكر المتلقي في حين يظل هذا التوتر هاجساً ملازماً لفكر منتجه ووجدانه" ( عريعر، ٢٠١٤: ٦٣-٦٤).

وهذا القلق المشوب بالحيرة نجده في قصيدة (عناء) التي يقول فيها:

أجلسُ كمن ينتظرُ حُلماً ينبثقُ من نافذة معتمةٍ
متى يستريح هذا القلبُ من زحمةِ المواعيد؟

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

ايُّها القلبُ غادرتني وأنا بعد لم أينع في حقول الطفولة (الحسن٢، ٢٠٢٣: ٣١).

يبدو أن الشعور بالقلق واليأس الناتج من صراع الذات مع نفسها يجسدها الشاعر بالانتظار لحلم ينبثق من عتمة الحياة التي كوت بنيرانها قلب الشاعر ووجدانه حتى اصبح لا معنى لحياة يسودها الجحيم وزحمة الانتظار، ولعل هذا الاحباط والقلق الناشئ من صراع الانسان مع وجوده وهو نفسه الناتج من ذلك التجاذب بين الوجود والعدم، لا سيما أن الوجودية بتجلياتها الموضوعية هي" أقرب الفلسفات الى الشعر، والشعر أقرب الفنون الى الوجودية "(بدوي١٩٨٢،١: ١١١)، وهذا ما جعل الشاعر يفصح في نصه عن حقائق متعلقة بوجود الانسان بطريقة جمالية مستخدما فيها التشبيه والرموز والاستعارات ( ينتظر حلماً / نافذة معتمة / زحمة المواعيد)، فضلا عن تسأله بأسلوب استفهامي تضميني عن حيرته والمه الذي ارتسم طابعه على قلب الشاعر منذ طفولته التي خيمت عليها هواجس القلق؛ ليدرك ان حياته مجرد سراج احلام ووهم.

كما رصدت الفلسفة الوجودية موضوع الكآبة ذات النزعة الانسانية، إذ اصبحت عند الشعراء فعلا ابداعياً من الناحية الشعرية على الرغم من ان فلسفة الوجود جعلت تلك الموضوعات متوالدة بعضها من بعض إلا ان لكل واحدة مسبباتها ووقعها في النفس؛ لأنها ناتجة من عمق الصراع الوجودي الذي ينبعث تأثيره على النفس الانسانية مما تدفعه الى الكآبة، وهذا التأثير السلبي على النفس عُد " حالة من الشعور أو لوناً من الوان المزاج قل ان نجد من يتحسس به ولو لمدة قصيرة في حياته، وبوصفها حالة مرضية فقد عرفت بانها تجربة نفسية عامة الوجود وعند مختلف الاجناس والثقافات " ( علي كمال،١٩٩٣: ٢٢٥).

تمثل الكآبة في نتاج الشعراء صورة من صور ضياع الانسان وتعاسته منذ القدم حتى عصرنا الحالي، إذ ما تزال الكآبة ملازمة للوعي الشعري العراقي على الرغم من اختلاف بواعثها وأثارها إلا ان احساس الشاعر وعمق تجربته ومسؤولياته الانسانية يجسد تلك الموضوعة بطريقته الخاصة، ولعل شاعرنا ماجد الحسن رغم انه لم يعش الغربة المكانية بتفاصيلها إلا ان احساسه بالغربة قد فاق ممن اغترب، إذ نلمح صورة الكآبة ماثلة في نتاجه الشعري بصور متنوعة ينم بعضها عن هواجس الخوف من مستقبله المجهول وغربته الذاتية التي ظللت حياته وطوت عليها الحزن الدفين، فيقول:

يقتفي البكاءُ خطواتي.. وانا أهدهدُ الطائر الذي ينوحُ على سلالمي...

فالتاريخُ لا يصير شجرةً... بل أجراساً يقتفيها القطيعُ

الأبجديةُ حجرٌ،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

أكاد آخذ بيدك أيّها الجرحُ... كي أتنفس تحت ظلّ الحقائب(الحسن١، ٢٠٢٣: ٨٧).

يرى الشاعر الحسن ان قوّام الشعر مرتكزا على تلك الموضوعات المتعلقة بوجود الانسان واحساسه، إذ حاول ان يرسمها شعرياً في معظم نتاجه الذي يرصد ما اختبئ خلف هذا العالم المسكون بالقلق والكآبة والبكاء الذي يقتحم كوامن الانسان؛ نتيجة اخفاقاته المتلاحقة من هذه الحياة المليئة بالتعاسة والضياع، إذ عبر الشاعر عن كآبته في هذا النص عندما رافقه البكاء في كل خطوة يخطوها محاولا ان يبث اجواء الحزن عبر المفردات (البكاء، ينوح، الجرح )، ليكشف عن حسه العاطفي الكئيب عبر وعيه الشعري الذي تشكل على وفق معايير بلاغية ونسيج ذات فكرة موحدة تلائم ما بين الفكري والنفسي الذي بوساطتهما يُوصل الشاعر معاناته العاطفية والفكرية بأسلوب شعري له علاقة بميدان الفلسفة وتجلياتها.

وقد تتمثل الكآبة بالانعزال والوحدة التي تخيم على حياة الشاعر وتظللها، فلا أمل ينجيه من تلك الوحدة التي ليس بالإمكان الفرار منها، إذ يعكسها الشاعر عبر ارادة حرة وفعل حركي، لا يستطيع أي شيء يمنعها من التدفق خارج حدود وعي الشاعر، بيد أن الكتابة الشعرية قيمة انسانية عليا تتجاوز عادة صعيد اللغة والاداء والتشكيل، وتسمو الى أجواء الممارسة والعقل؛ لأن الشعر عبارة عن ادراك لمعاني الحياة وصورها المثالية، إذ لم يكن سر الجمال المتدفق في شعر الحسن يكمن في الصور والمعنى فحسب، بل من النزعة الانسانية الفلسفية التي يجسد فيها كيانه ووجوده وفلسفته الذاتية، فيقول:

**حسناً ماذا تريدينَ أن تقولي أيّتها الوحدةُ... مِنْ الممكنِ أن نفرَّ من الأفق أنّى يقودُنا المطرُ،**

**ومن الممكن ان نقيّدَ هذا الوقت بسجن الاسئلة**

**إن الذاكرةَ رئةُ الجفاف، والطريقُ إليك صحراءُ تلُد من رحم التيه**(الحسن٢، ٢٠٢٣: ١٤٠).

اصبح كل شيء في عالم ماجد الحسن كئيبا أثر الوحدة وقتامتها، إذ كان المطر باعثاً على الحزن والوحدة والتيه، فالشاعر يجمع في هذا النص بين نقيضين (المطر والجفاف) وكلاهما وظفهما لموضوعة الوحدة التي جاءت متلائمة مع مفردات النص (القيد والسجن)، فالوحدة والاغتراب من مظاهر الفلسفة، لأنهما يقتربان من القضايا الانسانية، إذ تبحث الفلسفة في طبيعتها عن المعاني الانسانية وتنساق وراء مظاهرها، ويبدو أن الشاعر ماجد الحسن شاعر معنى كونه يجسد معاني الحياة خدمة لموضوعته الشعرية التي تمثل فيها النزعة الفلسفية هواجساً ابداعية خاض غمارها ضمن

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

رؤية مرتبطة بعالمه المتناغم مع افكاره وعواطفه، التي انسجم فيها الشعر مع الفلسفة من حيث الهدف الذي يسعى فيه الشعر دائما الى تقديم صورة هذا العالم بظاهره ومضمره.

**التشاؤم واليأس:**

تأتي نزعة التشاؤم واليأس من رؤية واقعية لحقيقة الاشياء ومتعلقاتها في هذا العالم الذي يلبسه عقل الانسان أثوابا مغلفة بالوهم، لكنها في حقيقة الامر واقعة شعورية تنعكس بصورة مباشرة وغير مباشرة على نتاج الشاعر الذي يستثمرها ضمن مبدأ – الكيانية – تلك السمة الشعورية العميقة ذات البناء العضوي الذي يلازم بين ذات الشاعر وموضوعاته، ومن هنا أخذت النزعة التشاؤمية منحى الاحباط والتذمر والعبثية، وهذه كلها ناتجة من الفكر الوجودي، الذي يحاول فيه ماجد الحسن أن يجد معنى لوجوده في هذه الحياة، فيقول:

**ولدت من أب يتربع على عرش فحولته**

**وأمٍ تغريه بوسائل خاملة**

**وهكذا كنتُ سيد خطأ لا يقصدونه**(الحسن١، ٢٠٢٣: ٤١).

يتحدث هنا عن وجوده ووضعي النفسي من منظور فلسفي يتجسد بفعل وجود الانسان في هذه الحياة المليئة بالصعاب، إذ نلحظ هنا تشاؤم الشاعر وهو يبرر لوالديه خطأ ولادته الذي لم يكن قصداً حتمياً، بل جاء أثر نزوة من الطرفين. ويبدو أن المناخ الفلسفي قد تسرب في هذا النص عبر يأس الشاعر، وعليه " حمل الشعر والفكر قسطاً وافراً من المسؤولية في قوله حقيقة الوجود، واقام بذلك حواراً فعلياً بين الشعر والفلسفة شكلاً ومضموناً، بل كشف من ذلك عن الإحساس المشترك بين الفكر والشعر" ( ابراهيم احمد، ٢٠٠٨: ١٠٥).

ويشير الشاعر الى ضروب اليأس والعجز الذي يفنى كل آتٍ الى هذه الحياة، فيقف فيه الانسان حائراً امام تحدي قوى هذا الدهر ونوائبه، فيقول:

**أيّها السادرُ في خطواتي**

**أنا بقايا رفاتٍ ركلتها توابيت الحروب**

**فلا تكن عنيداً أيّها الألم...**

**أيها المُوزعُ في أعصابي**(الحسن٢، ٢٠٢٣: ٢٤).

كشفت رؤية ماجد الحسن الميتافزيقية عن بواعث النزعة التشاؤمية التي يكون فيها التشاؤم المفرط من الحياة مرتبطاً بالحب المفرط لها وهذا ما نجده في نبوءة الحب، إذ لم تكن رؤى الشاعر

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

الفلسفية رؤى تفاؤلية حالمة بمستقبل مشرق على الرغم من انها رؤى ذاتية بامتياز، فالشاعر ينادي ذاته المتحيرة الغارقة في التفكير بلا وعي وشعور( ايها السادر)، ويعلل تلك النزعة التشاؤمية عبر بؤس الحياة وشقائها ليقول: انا بقايا رفات ركلتها توابيت الحروب، وهذه الصور النابعة من وعي وادراك عميق للخصوصية الشعرية اقتربت من حيث سياقتها النصية إلى المقاربات الفلسفية عبر البعد الوظيفي لمفهوم الوجود؛ لتحقق بدورها وظيفتها الجمالية والتصويرية.

لقد انعكست قراءة الشاعر للفلسفة على نتاجه الشعري، إذ تأثر بالفلسفة الوجودية التي جعلت من ذاته مضطربة متشائمة ويائسة، يعبر بوساطتها عن حزنه واساه وألمه، لذا اختار اغلب مفردات معجمه الشعري من موضوعات الحياة وقسوتها وما ينتابه من شقاء وحزن، فيقول:

**اليأس يُغريني وأنا أفكرُ بالخجل**

**أنزعي عني شحوب الكلمات**

**زارني اليأس فتطايرت من قلبي فراشات المواعيد**

**هذا جحيمٌ من الظنون.. يعطل حكمة المحاولة** (المصدر نفسه: ٩٣).

احاط الشاعر بتجربة الحياة وذاق مرها أكثر من عسلها، فاصبح عالمه الشعري عبارة عن تصور وانفعال عاطفي، وفكر فلسفي ذات وظائف واقعية افرزها لسان ذاته الذي جسد مضامين اليأس وشحوب الكلمات عندما حل اليأس ضيفا على مواعيد احلامه ليقلبها الى جحيم من الشك والظنون، ويعطل جميع محاولاته التي يسعى بوساطتها الى حال افضل، وتكمن الاساليب البلاغية هنا عبر الاستعارة (اليأس يغريني ، شحوب الكلمات ، زارني اليأس ، فراشات المواعيد ) التي أضفت على خطابه ولغته الشعرية نوعا من التشخيص والتجديد، وهذه ليست وحدها كفيلة في منح الخطاب الشعري صفة الشعرية والاجادة، بل لا بد من توظيف هذه الاساليب في موضعها الذي ينسجم مع غرض الشاعر ورهافة حسه الشعري، لا سيما أن " الشعر في جوهره خطاب غريب ليس في موضوعاته فحسب، وانما في طريقة تعبيره عن تلك الموضوعات أيضا، ومن غرابته يكتسب جماليته وقوته التأثيرية " (الادريسي، ٢٠١٢: ٦٤).

يسجل شعر ماجد الحسن معالم ثقافته الواسعة التي نهلت من حقول الفلسفة ما يميز نتاجه الشعري، وشخصيته التي لا تستلم لمصاعب الحياة وقسوتها رغم الظروف الصعبة التي عاشها، إذ دمج التمثلات الفلسفية بموضوعاتها الوجودية في شعره بصيغ جمالية تكشفها نجوى الذات، وهذا اللون من التجاوزي البوحي اعطى صفة تفردية للشاعر عبر التقارب بين جمالية الفن الشعري والعمق

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

الفلسفي، بيد ان الشعر موقف وخطاب لتجربة انسانية معقدة تنطوي على رؤية ومؤثرات فلسفية ومنعطفات ايديولوجية ادركها الشعر من فلسفة الحياة، وصورها المختلفة؛ لأن " الشعر الحقيقي لا ينطلق من الافكار المجردة، ولكن من تجربة، ذلك لأن الشعر ليس عرضاً للأفكار، وانما هو رؤية للحياة والكون" ( علاق، ٢٠٠٥: ٦١).

**الضياع:**

لا شك ان الضياع مظهر من مظاهر الوجود الذي يحمل نزعة انسانية ذات طابع انهزامي تذمري؛ نتيجة التعاسة والشعور بالوحدة والانطواء، فضلاً عن تراجع قدرة النفس وتشظيها عن مواجهة صعاب الواقع ومشكلاته، وقد تكون هذه الظاهرة الوجودية من البديهيات التي جبل عليها الانسان منذ نشأته، لأنها متعلقة بالمتغيرات الاجتماعية ونكسات الانسان في الحياة، لا سيّما أن سلوك الانسان وشعوره متغير بحسب طبيعة الموقف الذي ينتج عنه ذلك الضياع المتعلق بأزمات الانسان الوجودية والفكرية التي تجعله يشكك في معنى الحياة، وصورها الميتافيزيقية التي تعكس تحولات عالم الشاعر، وما يسوده من تذمر واغتراب وحيرة، وهذه المضامين كلها اصبحت أشد تأثيراً على موضوعات الشعر في عصرنا الحديث بعد ان اعطت للقصيدة الشعرية طابعاً درامياً، وأخذت بيد الشعر الى حقول الفلسفة المعرفية التي ابقت موقف الشاعر " رهناً بسياقه الاجتماعي ليصبح الأدب جزءاً من تشكيل الحياة، بل هو لبنة اساسية من لبنات تكوينها، وليس مجرد تصوير لها " (التطاوي، ١٩٩٢: ١٩).

لا يكتب الشاعر ماجد الحسن نصوصه الشعرية من فراغ، بل يستند في ذلك الى تجارب حية تركت أثرها العميق على شعوره واحساسه الذي تجسد عبر رؤية شعرية تجلّى فعلها الوجودي عن طريق الضياع الذي ملّ الشاعر مشاويره، فيقول:

**مللتُ من مشاوير لا تملُّ من استضافة ضياعي**
**لا تملُّ هذه الانقاض وأنا أتلوّى بين يديها**
**أظنُّ أن اسئلة الضياع... عينها أسئلة الانتظار**
**ولا يقظةٌ تتدفقُ من جرح المشاوير**
**كُلُّ يومٍ يخيل لي أن وحدتي تُبعثرني بين يديكِ، وكلُّ يومٍ الفاجعة يقظةُ**
**هذا ما أقوله وأنا أدرك وجع الليل** (الحسن٢، ٢٠٢٣: ١٧٣-١٧٤).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

لقد ظفرت نبوءات ماجد الحسن الشعرية بنماذج رائعة عُنيت بإبراز فنه الشعري بقسط وافر من الفلسفة الحياتية التي جمعت ما بين الجمال الفني التصويري، والقصدية الفلسفية بواقعيتها التي كان لها أثر على تكوينه الثقافي، إذ جسد إحساسه بالضياع بوساطة ظنه عن اسئلة الضياع التي تتشابه كثيرا مع اسئلة الانتظار وكأن الضياع والانتظار ولدا من رحم واحد، هذا الهاجس الذاتي بالضياع والوحدة انتج انيناً ووجعاً ادركه الشاعر اثناء وحدته في اناء الليل الموحش الليل الذي يحمل آهات الشاعر وتبعثره في محطات البحث عن وجوده وكيانه.

وهناك حالات عديدة باعثة على الضياع يحاول الشاعر أن يلوح لها عن طريق الغربة ليخرج من دوامة العتمة والضجر الذاتي ويبوح لهذا العالم المسكون بالظلام والمثقل بالهموم مشكلاته التي لم يستطع ان يقف بوجهها ويتخطاها، لكن الشاعر يفرغ ألمه وهمومه وغربته الذاتية من ذلك الواقع المليء بالأسرار الغامضة، لذا نلاحظه دائما ما يوظف بعض الصور والمفردات التي تدل على ضياعه وغربته، قائلا:

**لا أحد يدركُ صدى الخطوات إلا الممتحن بالضياع**

**في الطريق الى القلب...**

**يرمي بأحلامه في غُربة النهار**

**يتدفق من صدره صوتٌ مقتول**

**كأن الظلام يخرج من عينيه...**

**حين يقول:**

**بكم شاطئٍ**

**أعلق قارب العمر؟** (المصدر نفسه: ١٦٣).

يبدو أن الضياع والغربة والتيه أخذ يخيم على ظلال مخيلة الشاعر، ومصيره المجهول في هذه الحياة التي تحولت بالنسبة له الى خيبة أمل كبيرة تمركزت في قوله (يتدفق من صدره صوتٌ مقتول)، وصخب مدوي تجلّى في قوله (بكم شاطئٍ أعلق قارب العمر)، وعلى وفق تلك الصور الرائعة نتحسس عبر هذا النص سحر اللغة وجماليتها من جهة، ونمسك على منافذ الفلسفة وأثرها الوجودي في الشعر من جهة أخرى، لا سيّما أن الشاعر جعل من المضامين الفلسفية لازمة من لوازم تجربته الشعرية التي اقترنت بنبرة غنائية وجدانية تعلقت بمزاج الشاعر وثقافته التي ترسخت عبر عوامل عديدة خلقتها قضايا الحياة اليومية المستمدة من تجارب الانسان وفلسفته الحياتية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

الراسخة في مخيلته ورؤيته للأشياء، لأن " الشعر في الواقع هو الجسر الذي يربط عالم الحقيقة اليومية بعالم الاحلام الرائع، ويظل هذا الجسر الشيء الوحيد الذي يملكه كل من يود الاحتفاظ بالوضوح" (الديدي، ١٩٨٥: ١٢٩).

وما يهمنا في طبيعة الحال أن الشاعر ماجد الحسن قد خلق لتجربته الشعرية عبر موضوعات الفلسفة ابداعاً شعرياً مميزاً أسهم في انتاج دلالة جديدة تتوافق مع رؤيته وهواجسه التي ارتكنت على لغة تدار فيها القضايا الفلسفية عبر المجازات والمخيلة، فضلاً عن الافكار التأملية والتصورات الذهنية التي يظنها بعض النقاد بأنها دخيلة على الشعر، بوصفها تصورات مجردة تبتعد عن الخصائص الذاتية والحسية، لكن تبقى موضوعات الفلسفة لها علاقة وثيقة بوجود الانسان، واحساسه، ومواقفه، فهي من أهم وابرز السمات التكنيكية التي اتخذها الشاعر المعاصر للتعبير عن طبيعة الحياة وبواعثها وفق رؤية مغايرة انصهرت فيها روح الفكرة وغنائيتها التي جمعت بين الدلالة العقلية والوجدانية معاً.

**المبحث الثاني : التمثلات الفلسفية واداؤها الوظيفي في الشعر:**

**فلسفة الحب:**

تُعدُّ فلسفة الحب الركن الاساس في ماهية وجود الانسان، إذ تُشكل بعداً احتوائياً وثقلاً روحياً ندرك بوساطتها فلسفة الحياة ومتعلقاتها، فهي من المواضيع المهمة التي تُظهر لنا طبيعة العلاقة بين الانسان وذاته، إذ تناولها عديد من الشعراء على مختلف العصور، بوصفها ظاهرة انسانية معقدة تجمع بين عاطفة جياشة وعقل متفتح، بين لذة وألم وتملك وتحرر، لذا اختلف التعبير عن الحب وفلسفته عند الشعراء باختلاف الحياة ومشاعر الانسان المتغيرة التي دائما ما يحاول الشعراء عبر الحب الارتقاء بالنفس نحو التكامل أو التفاعل وهي حالة تجسد معاناة النفس وكوامنها باعتباره قدراً يمثل الكينونة الانسانية بكل تفاصيلها، فضلا عن إنه محاولة للبحث عن الذات وسط دوامة تلك الضغوط النفسية التي تمارسها الحياة على الانسان، لكن تبقى فلسفة الحب من اكثر الامور تعبيراً عن جوهر الانسان وثقافته، إذ تلهم الشعراء مادة موضوعية ذات دلالات عميقة وموحية، بيد ان حب المرأة والتغزل بها عاملاً باعثاً للتجربة الشعرية وعتبة اساس لهذه التجربة التي من عبرها تنطلق تجربة الشاعر نحو الابداع؛ لأن الحب " يقف وراء قوة الابداع " (مبارك، ٢٠٠٤: ٧٢).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

فالحبُّ الفلسفة الروحية التي تنبض فيها النفس البشرية بالعاطفة القوية، وتفتن بجمال سحره الذي يخفق له القلب المرهف بالإحساس، فهو مشتهى النفس والاطمئنان الذي يشعر به الانسان، إذ اخضع الشاعر ماجد الحسن مشاعره لنواميس الحبّ وفلسفته ذات الطابع الحزين، فيقول:

**نشهدُ أن الحبَ مجدٌ حزينٌ**

**باركُهُ الصمتُ...**

**ذهبنا إليه صغاراً وعُدنا بلا بروج**

**في ممراته ألفنا هسيس الانين**

**فسرق النعاس من قلوبنا الطرية** (الحسن٢، ٢٠٢٣: ٩٩).

يبدو أن الحبّ قد استنزف مشاعر ماجد الحسن، إذ جعل الحزن والانطواء والأنين من لواعج الحب، فهو صنو الحزن الذي يقتحم بأثاره النفس الذي عادة ما يتلذذ بها المحب، لكن الشاعر ماجد الحسن اشار الى معنى اعمق لفلسفة الحب عندما جسد صورا شعرية تنم عن اثار ذلك الحب ( ذهبنا صغاراً وعدنا بلا بروج... في ممراته الفنا هسيس الأنين)، فلم يكن الحسن شاعر حب تشاؤميا منطوياً على نفسه، بل كان انساناً حساساً مندمجا مع الحياة والمجتمع لكن مصاعب الحياة ومشكلات المجتمع أخذت حيزاً واضحاً من تفكيره واحساسه، وهذا ما انعكس جلياً على موضوعات الحب في نتاجه الشعري الذي تميز بالرمز والصور البلاغية المتنوعة

اما في قصيدته (طائر الحكمة) التي يحاكي فيها ما تناوله افلاطون في مأدبته، فيقول:

**الحكمةُ توصي... والشعر يقودك..**

**والحبُ بينهما اعمى**

**لا يعرفُ كيف يتصفح خطوات القلب**

**لطائر الحب سماءٌ كأنها مسكونةٌ بالغبار، كيف له أن يتنبأ بالنهايات..**

**وهو لم يفارق جرح النسيان** (المصدر نفسه: ١٦٨-١٦٩).

تتحتم الرؤية الراسخة للحب على الانسان أن يحب حتى يرى العالم من زاوية اخرى، زاوية مختلفة ترى الوجود احساساً مغايراً ولوناً جذاباً، وتجعل الانسان يندمج مع ذاته وكيانه ويتعامل مع الواقع بحساسية ودقة عالية، بيد أن الحب مظهرا من مظاهر الوجود، أذ تكمن النزعة الفلسفية للحب في الشعور به، إذ اهتمت الفلسفة اليونانية بمسألة الوجود الباعث للسعادة من ضمنها الحب، كما اهتمت بمسألة الوجود الباعث للحزن، وهاتان المسألتان أثرت الذات بحركة سعت عبرها الى تحقيق غايتها

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

الانسانية، وجسدت العلاقة بين المحسوس والمعقول، لكن الحب من وجهة نظر الحسن يبقى تيهاً لا يعي خطوات القلب، وكأنه طائر في سماء ملبدة بغبار لا يستطيع ان يصل الى نهاياتها الجميلة، فالشاعر هنا حاول ان يزاوج بين الشعر والفلسفة عبر موضوعة الحب ضمن رؤية شعرية اختلجت في روحه حزناً وعاطفة جياشة محاولاً فيها ان يطوع الشعر للفلسفة حتى يثبت قدرته وثقافته الفلسفية؛ لأن الشعر " يحمل نوعاً من الفلسفة " ( عوض، ١٩٨٢: ١٥٧).

تجلّى الحبّ في شعر ماجد الحسن، بوصفه تجربة مقدسة لا تأتي من خيالات عرضية أو عابرة، إذ حرص الشاعر على عدم خدش حياء المرأة والالتزام بموضوعية الغزل العفيف من دون الكشف عن مفاتنها، فالمرأة تمثل للشاعر رمزاً للحياة والوجود، واستشرافاً لواقع سحري تتسم فيه كل معاني الانسانية، وهذا ما تمثل بنصه الشعري:

**بحثاً عنكِ سأحملُ الأرضَ بدمي**
**يُوجعني الفضاءُ الذي يغرقُ في لجةِ القيظ**
**متى يجرّني الفجرُ.. أقصدُ كيف يعجُّ في عينيكِ رحيقي؟**
**هل ان السماء ستنشقُّ عن زهرة؟**
**ما أوسعَ شهقة الحدائق..!**
**تكلّمي أيّتها الجّنةُ** (الحسن٢، ٢٠٢٣: ٥٨).

يتحسس الشاعر ضمن رؤية شعرية جميلة دفء الحب وذكرياته، إذ يختار الحسن موضوع الغربة هاجساً له ليشق في ذلك الأرض بحثاً عن محبوبته التي اصبحت له وطناً وملاذا امنا، وهذا ما ينكشف عبر لغة الحب التي تجسد وجع الشاعر وآماله الغارقة في لجة القيظ، فالمرأة اصبحت بالنسبة له هرم الحياة، وارضها الخصبة، ومعادلاً موضوعياً للغته ولنفسه الشاعرة التي دائما ما يهرب بها ويأخذها لواقعه السحري الذي يقف عند حدود الحب الحقيقي الذي ينبع من مشاعر صادقة، ويبعث في النفس الطمأنينة والامل؛ لأنه " ينبع من ضفاف اليأس العميق، ذلك ينبوع الشعر وينبوع التجربة الحقيقية، وينبوع اللغة الشعرية " (شرف، ١٩٩١: ٣٧).

وعليه يمكن القول: إن نظرة الشاعر ماجد الحسن لفلسفة الحب وتجسيدها شعرياً لا تقوم على خصائص جمالية وفنية فحسب، بل يشترط فيها أسس اخلاقية منسجمة مع بنية المجتمع من جهة، ومع ثقافة الشاعر ونشأته البيئية من جهة أخرى.

**فلسفة الموت:**

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

يرغب الانسان من حيث طبيعته الانسانية بحياة كريمة ممتعة خالية من المآسي والأحداث المرعبة والبائسة، وأن حب الانسان لهذه الحياة وملذاتها تجعله يجزع من الموت الذي هو حق محتوم ومصير لا ينجو منه احداً، وعليه تُعدُّ

فلسفة الحياة وفلسفة الموت من الموضوعات، والمعضلات الكبرى التي شغلت الانسان، بيد أن الشاعر وغير الشاعر تعامل معها بحسب طريقته في التوظيف، على الرغم من ان كلاهما لم يعشَ أو يعرف ماهية هذه الفلسفة، فالموت اصبح عند الشعراء على اختلاف عصورهم مصدراً من مصادر الابداع الشعري؛ لأنه شكل بالنسبة لهم صدمة ورهبة وخوفاً، لاسيما ان طبيعة الانسان منصبة على التشبث بالحياة وخلودها على الرغم من حقيقة الموت وحتميته، فعلاقة " الانسان بالموت علاقة حياة، واثبات أحدهما يعني- في الوقت نفسه- اثبات الاخر وهذه العلاقة الجدلية تمنح الانسان فرصة ادراك النقيض؛ فتبقى رغبته في الحياة اكثر حضوراً واستحواذا على مشاعره وفكره، لأنه يعرف ان الموت قضاء على ما يعرفه، حتى وان مارست الحياة قسوتها عليه واحس فيها بالاغتراب، نتيجة عوامل كثيرة أهمها العامل النفسي، اما الموت فلم يعرف تجربته، ولم يعشه من قبل، فتظل تجربته مجهولة غامضة " (هلال١، ٢٠٠١: ١٥).

وجد الشاعر ماجد الحسن في الموت غربة مصير الانسان وقسوة وجوده، إذ دفع هاجس الصراع مع الحياة الحدث الشعري إلى رسم صورة قاتمة وقاسية عن طبيعة الحياة وظلمها وحيفها، بعد ان اصبح الوعي بالموت مظهراً وجودياً لحقيقة الانسان، فالموت دائما ما يطوق الحياة ويحدُ من تدفقها الاستشرافي، لكن هناك طرق حسب رأي بعض النقاد تجعل من الموت حافزاً للحياة، ومن هذه الطرق المواجهة ومقاومة حقيقة الموت، هي الأمل. والحب، وكذلك أكثر هذه الطرق مقاومة هي الكلمة الشعرية ( ينظر: رفقة، ١٩٧٢: ١٩)' إذ يحاول الشاعر عبر كلمته الشعرية ان يعكس الصراع الدائم ما بين الامل والخذلان، فيقول:

**جرّوا الشمس إلى وجوهم**
**فامتلأت سحناتهم بالحقول**
**يشدّون وريد الموت حول حقولهم**
**وثيابهم معلقة في الماء**
**يتكئون على رمادهم**
**ليطلّوا كأسلافهم من لجة الأخطاء** (الحسن١، ٢٠٢٣: ٣٤).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

يعيش ماجد الحسن قضية الصراع بكل ابعاده، ويجسده بطريقة الفيلسوف الأدبي الذي يبتعد عن المباشرة، ويميل نحو البعد التصويري الدقيق والكثافة الرمزية العميقة، ليفتح المجال امام المتلقي لتأويلات عدة تتعلق بصراع الانسان مع مصيره وتحديه لتلك المعاناة التي افرزتها قضايا اجتماعية قاهرة، إذ يبدأ النص بصورة شعرية مكثفة تحمل دلالة فلسفية عميقة تعبر عن استدعاء الشاعر الى الحقيقة ونورها، حقيقة معاناة الانسان واجباره على مواجهة واقعه القاسي، وكأنهم يعيشون صراعاً دائما مع الموت، لهذا يشدون وريد الموت حول حقولهم، ذلك الموت الذي يطوق حياتهم وعيشتهم؛ ليكون فنائهم وخسارتهم وهلاكهم هو الطريق الوحيد الذي يسلكونه، فالشاعر يعكس عبر الرمز" ثيابهم الرثة المعلقة بالماء"، الذي يكون أقرب الى ما يسمى – بالرمز الموضوعي– الذي ينم عن عدم الاستقرار والتأقلم مع هذه الحياة، ليعيشوا على املٍ وسرابٍ وعقباتٍ مثلها الشاعر بالموت والجفاف.

يكشف ماجد الحسن عبر نصوصه الشعرية عن عمق الحزن الذي يدور في داخله، إذ تجلّى احساسه بالموت عبر مرثياته، بوصفها مظهراً من مظاهر الحزن المهمين على إحساسه وشعوره، فهو يعطي لموت الأم بعداً من أبعاد الحزن الذي ينساق وراء اللاوعي، فيقول:

**كنتُ أسمّي أمي حقلاً... سأحتاجُ سماءً لأحيط بهذا الاتساع**

**وكنتُ أسميها أفقاً من البكاء... سأحتاج سماءً أيضاً لأفسر نهر الدموع**

**الأمُّ على عكس صورة الأب**

**لا تنام الا والحقول بين يديها... ولا ينضج الخبز إلا على جمر راحتيها**

**إنها الوحدة بين التعب والحياة، صدرٌ يضمُ جنةً وخطاها كواكب** (المصدر نفسه:٥٠).

أخذ الشاعر من حبال ذاكرته الطفولية، ومدى تعلقه بأمه تصوراته ورؤاه الشعرية التي تمحورت في مرثياته، إذ يبدو فيها رومانتيكي بامتياز، فقد جعل الأم جزءاً لا تتجزأ من عناصر الطبيعة بعد ان مزج صورتها بالحقل الذي يرمز للعطاء والحب والخير، فضلاً من انها اصبحت مصدراً من مصادر بكاءه الذي لا ينضب، حيث تركت احساساً وفراغاً كبيراً بالنسبة له، فموت أمه وضعه وجها لوجه امام حزن عميق، ونفس مهزومة، وواقع قاسٍ، إذ جعل من الحزن ومأساته غناء للروح وسلوة لها، فالشاعر " أكثر احساساً بقضية الموت والفناء، لأنه اكثر تأملاً في الوجود والعدم، يستبطن الاشياء، ويتغلل فيها بحثاً عن حقيقتها، ويتابعها وهي في اوج حركتها وديمومتها، انه يكسر الحاضر الآني، منطلقاً الى الآتي" (هلال٢، ٢٠٠٥: ١٦).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

كما يبحث الشاعر انطلاقاً من تنبؤات وجعه عن رؤية تفصح عن كوامن النفس، وتدفع الى مواكبة الحياة والشعور بحقيقة الموت الذي عادة ما يتمناه الانسان؛ بسبب حياته المزدحمة بالمتاعب والصعاب والصراع الدائم مع مشكلات واقعه:

**ذهبنا اليه صغاراً وعدنا بلا حصادٍ**

**مَنْ منا سيذبحُ سرهُ على تخوم بحاره؟**

**هو أعنفُ من موتهِ... وأعف من الموت** (الحسن٢، ٢٠٢٣: ٢٠).

إن فلسفة الموت تجربة لا يمكن تجاوز حقيقتها واغفالها، لذا " تشعر الذات في هذه التجربة بكل معاني وجودها بانها مفردة؛ لأن الفرد يموت وحده ولا يمكن لاحد من الناس ان يحمل عن غيره عبء الموت، أو ينوب عنه فيه ومن هنا تدرك الذات انها مفردة وحيدة مع مسؤولياتها الهائلة " (بدوي، ١٩٧٣: ١٩-٢٠)، فالملاحظ في هذا النص ان الشاعر يشير بأسلوب فلسفي مكثف الى ان الخيبة والخذلان هي اعنف من الموت أو مقاربة له، إذ يعكس النص عبر التساؤل صراع الانسان الداخلي المرتبط بلحظة مصيرية، لكن النص يحمل تناقضاً واضحاً عندما يصف فكرة الخذلان والخيبة أقسى من الموت ( وهو اعنف من موته) ثم يجعلها انقى منه ( واعف من الموت) وهذا التناقض دليل على خذلان عاطفي ونفس مضطربة، تشكو من معاناةٍ تكاد تفوق حتى الموت في قسوتها.

يصوغ الشاعر ماجد الحسن فكرة الموت صياغة فلسفية بثوب شعري مثير، إذ يبدو أن الشاعر لم يرتو من حنان الابوين، لذلك بقيت رؤيته للحياة قائمة على استمرار المعاناة والشكوى من الزمان، فيقول:

**لم تكن بيني وبينه ذكريات، سوى هذا الوقت المتخم بالموت**

**غادرنا وأنا أمسك برسن السنوات الأربع، فتبعثرت من عينيه حقائق لم**

**أدركها إلا بعد أن شاخت الكواكب...**

**فمن يمسح قبور الموتى الذين أدركوا حلماً ليس لهم** (الحسن١،٢٠٢٣: ٤٨).

يكشف هذا التمثيل النصي أقسى وأقوى الذكريات يقظة على نفس الشاعر ورؤيته، تلك اللحظة التي فقد فيها أباه وهو في سن الرابعة من عمره، فلم تكن في ذاكرته الطفولية ذكريات جميلة مع أبيه سوى لحظة الموت العصيبة على طفل لم يدرك من الحياة الا صراخاً وبكاءً. ويبدو أن استحضاره لتلك الاوقات المؤلمة قد تكون حالة تعويضية عن ذلك الحنان المفقود، إذ يحاول الحسن مد حبال

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

ذكرياته القاسية التي ما تزال ترافقه في هذه الحياة المليئة بالصعاب، ولعل الاحساس بخواء واقعه يثير لديّ رغبة بالبوح عبر كلمته الشعرية، بوصفها سلاحه وفكره التي يكشف بوساطتها عن جميع ما بداخله، لذا اشار في مقدمة مجموعته الشعرية الى ان " سيرة الشعر في من يتنبأ الوجع مبنية على نظام شعري يقوم على سلسلة من الافكار والحقائق، وهذا يعني تأطيراً للواقع حسب توصيف المعنى الشعري، حيث ان هذا المعنى يستند على قراءة ثقافية بوصفها معطى معرفياً يمثل حضوره الانساني ويؤدي دوراً في فهم العلاقة بين الواقعة وحقائقها داخل سياق تنطوي عليه مشاكلات كثيرة " ( المصدر نفسه: ١٦).

يميل ماجد الحسن في توظيفه لفلسفة الموت التي يقرنها عادة بالخوف وظلمة الحياة والضياع في هذه الدنيا المحفوفة بالمخاطر الى الشعراء الرومانسيين الذين تأملوا الموت وتغنوا به في اشعارهم التي جسدت بعض المرثيات، وتناولت الموت بحتميته وقدره على الانسان، إذ يستحضر الشاعر شخصية الحجاج وموته معادلا موضوعيا لمأساته، واضطهاده الفكري، فيقول:

**أيها اليقظ في قبره... مسّد رأسي ستجد غابة من الخوف والطرقات...**

**لهذا القبر شهقة روّجها الضوءُ...**

**ماذا افعلُ حين أدحرجُ ظلماتي...وهي تطل من رأس مسكونٍ بالطوفان**

**علّمني اذن أقرأ الغيوم... وأرافق النهر الى موته** (المصدر نفسه: ١٦٠-١٦١).

يعكس الشاعر عبر اسلوبه الخطابي المباشر اجواءً تأملية في الموت (ايها اليقظ في قبره)، وكأن الشاعر يعيش في غابة مسكونة بالحزن، والقلق، والتوجس، والتيه والخوف من المجهول في هذه الحياة المليئة بالمخاطر، فالنص مشحون بعاطفة واحساس واضح تجلّى عبر اسلوب المفارقة الذي تضمنها خطاب الشاعر مع الحلاج (مسّد رأسي)، فضلا عن القلق الوجودي الذي يجتاح النص عن طريق التساؤل الضمني الكاشف عن عالم الموت والحياة من جهة، وعن الظلمة والخوف اللذان يهيمنان على افكار الشاعر واحساسه، وعلى وفق ذلك أصبحت تجربة الحسن تحمل رؤى فلسفية تأملية تعلق فيها الشعر مع الرومانسية وأحزانها وشكواها، وأخذ الشعر يكشف حقيقة الانسان واسرار، حزنه، وخوفه وقلقه الوجودي (سامي مهدي،١٩٩٤: ٢٢١).

يُسهم الفن الشعري عبر ادواته الخاصة في عملية التواصل مع المتلقي في نتاج ماجد الحسن عن طريق جمال القصيدة، ومدى قدرة الشاعر على تشكيل المضامين الفلسفية في قالب لغوي نابع من ذوق رفيع، استعمل فيه الرمز ودلالاته تارة، واللغة المباشرة والبسيطة تارة أخرى، لكنه ابتعد في

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

مجمل نتاجه الشعري عن التقريرية المسطحة، واللغة اليومية، واهتم اهتماماً بالغاً بالفكرة عندما أوغل في امتلاك لغة فلسفية استطاع بوساطتها فك اسرار اللغة وقلب وجوه الفاظها ومعانيها، فضلا عن تكوينه الثقافي الذي أهله في صقل موهبته الشعرية، وعرضها عرضاً فنياً مميزاً بما يلائم تطلعاته وفكره الذي ارتبط ارتباطاً مباشراً بواقعه من جميع النواحي.

**فلسفة السؤال:**

لم تفارق فلسفة السؤال الشعراء قديماً وحديثاً، إذ شهد عصرنا الحديث تحولات عديدة، وهذه التحولات استدعت تساؤلات شعرية تتعلق بسمات العصر الاجتماعية والثقافية والسياسية، بيد أن الشاعر هو علامة استفهام كبيرة تُثير الآخر وتحرضه في البحث عن جواب وسؤال في الوقت نفسه ( الامارة، د.ت: ٢٠) ، إذ تتمتع فلسفة السؤال بطرقها المختلفة بثراء دلالي غزير تكون فيه اداة السؤال دالة النص الشعري، وثيمته الفكرية والفلسفية؛ لذا احتلت فلسفة السؤال مكانة مهمة في تجربة الشاعر ماجد الحسن، إذ تُعدُّ من ابرز السمات الاسلوبية التي تكررت في قصائده ذات التنبؤات الفلسفية، فالسؤال يرسم معاني الوجود ويبحث عن اجابات تفك اسرار هذا العالم، فالشاعر يبدأ بسؤال فلسفي باحثاً فيه عن ذاته ووجوده وسط عتمة هذا العالم وسوداويته، وهذا ما نجده في تمثيله النصي قائلاً:

مَنْ يدلّني على قامتي؟
لا ظلّ يخبئ جسده وراء الغيوم
مَنْ يدلّني إلى نهر أغفر له بكاءه؟ (الحسن١، ٢٠٢٣: ١٤٣).

يجعل الشاعر الحيرة هاجساً من هواجسه التي تؤجج داخل نفسه شعوراً بالخيبة، إذ يتساءل عن ذاته (من يدلني على قامتي)، وكأن وجوده في هذه الحياة اصبح وجوداً عدمياً، فلا يمكنه التخلص من هذا الشعور الحاد بالتيه، لذا يبحث عن أي شيء حتى يبرر لنفسه ذلك البكاء الذي لا جدوى منه، فهذا الشعور المحير قد اجهد الشاعر كثيرا وهو يبحث عن ملاذه الأمن، وهذا البحث حقيقة من حقائق وجود الانسان، لا سيّما أن " الشعر وجود مطلق كلي لا زماني، يحقق للذات الانسانية شعوراً بالديمومة وتحرراً من حتمية وجودها، كما يحولها الى رمز يكشف جوهر الوجود في العالم ويحفز الانسان بذلك الى بناء ذاته وانجازها، كما يخلق له معالم واضحة على الطريق الى عالم أكثر انسانية وحرية " ( هلال جهاد، : ٣٥).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

شكل الانسان نقطة التقاء موضوعي بين الفلسفة والشعر عن طريق جملة من العلاقات التفاعلية بينه وبين ما يدور حوله في هذا العالم الذي سلب منه الاحساس القيمي بالحياة، وجعله يشعر بالهوان والحيرة التي قيدت سعيه وابحاره في البحث عن قارب الحب والسعادة والسمو، فيقول

مِنْ أين لي جناحان يسوّغان هذا الصعود؟!

هكذا قدر لي ان الابحار لم يعد مجدياً دون قارب الحبّ

لماذا حين ادرك رحيلي يتعذرُ عليّ إيقاظ الأسئلة؟

هل لأني سأباركُ أوهامي؟ (الحسن٢٠٢٣،٢: ١٥٧).

يكشف هذا النص اسلوباً من أساليب اللغة عبر السؤال الشعري الذي يفصح عن فكرة رحيل الشاعر، واحلامه التي مزقها الوداع، وعن تساؤلاته ورغبته التي تعكس تأمله الوجودي، والبحث عن تحقيق ما يصبوا اليه في ظل واقع قيد حريته وطموحه، مما جعله يثير بعض التساؤلات التي تجسد صراع الحقيقة والوهم وصراع القبول والشك والاستسلام والمقاومة، وهذه الصراعات تبين ان الشاعر غير قادر على مقاومة ذاته، فكيف له من مقاومة واقعه المليء بالصعاب، لذا بارك لأوهامه بعدما افقد حقيقة وجوده ومصيره، فالشاعر يحتاج في تعبيره الشعري الفكر، لأن العاطفة والوجدان عادة لا تستطيع وحدها ان تخلق روحاً فلسفية (ينظر:الالوسي، ١٩٩٠: ١٩٧).

تكشف فلسفة السؤال عن مواطن الجمال في النص، وتفتح للمتلقي افاقاً تأويلية متنوعة، لا سيما ان الفلسفة بطبيعتها المعهودة هي مواجهة لأسئلة كبرى ترتبط بنتاج الشاعر عبر آماله وتطلعاته التي تبحث عن حقائق الاشياء ومفاهيمها المعرفية عن طريق العلاقة التي تجسد التجربة الشعورية بالشعرية، وهذا ما تمثل في قول الشاعر:

متى يتعيّن علينا أن نتعلم من حياتها؟

والفؤوسُ تهرولُ اليها كرعونة الليل

إن دبيب الحياة التي فيها يعلمنا كيف نرى الموت..(الحسن٢٠٢٣،١: ٤٥).

يشكل هذا التساؤل الاستنكاري احد موضوعات الفلسفة، التي يبحث فيها الشاعر عن مصاديق الانسان الذي لا بد له ان يتعلم معنى الحياة، ومصيرها الحتمي، وعنفها العشوائي من تلك الشجرة وما تلاقيه من قسوة ورعونة من الانسان، لكنها تبقى مصدراً للعطاء والصبر والاستمرار، ويبدو ان فكرة الحياة والموت بعمقها الدلالي، وتناقضها الموضوعي في النص جعلت من دبيب الحياة طريقاً يخبرنا بحتمية الموت، إذ ان الصلة التي ربطت النزعة الفلسفية وعمقها في هذه الصياغة الشعرية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

ناتجة من الاسلوب التعبيري الذي هو فوق المستوى اللغوي، فالشاعر عبر تساؤلاته يجسد مجازات لغوية وصورية تقرب اللغة للمعاني الشعرية حتى يكون مضمونه اكثر اقناعاً حول تساؤلات الوجود والطبيعة، وهذه الصلة هي علاقة ابداع، ولون من الوان التزاوج بين الفلسفة والمادة الشعرية، بيد ان الفلسفة " موجودة في الشعر بأي درجة من الوعي أو عدم الوعي" ( الالوسي، ١٩٩٠: ١٨٥) .

ويتجلّى ابداع الشاعر في مدى قدرته على توظيف اسئلة تُثير اشكالات ومضامين لم تكن فيها فلسفة الشاعر متعارضة مع عملية نتاجه الشعري التي تفتحت على اسئلة كثيرة ومثيرة، وهذه الاسئلة ذات النزعة الفلسفية اعطت لنتاج الحسن قيمة موضوعية، ووظيفة ادائية وطعماً خاصاً، وقد تمحور ذلك في قصيدته" أتعثر بحبل النجوم"، التي يقول فيها:

أوحدكَ أيّها الشعرُ من تغرف من سر الماء؟

لماذا خدعتني بصيرتي.. وما هذا الكائن الذي يعشب في ثيابي

هل أمنحه تخوم المخيلةِ ليجر أذيال الدخان؟

أسئلة لا تتبرعم فيها النوافذ.. وأدرك أن دمي أخرس لا يستنطق هذا الماء (الحسن١، ٢٠٢٣: ٥٨-٥٩).

للسؤال فلسفته الخاصة، لا سيما إذ كان السؤال متعلقاً بقضايا تأملية تجسد صراع الذات، وتعبر عن جوهر الاشياء، وهذا ما تضمنه نص الشاعر وهو يُأنسن الشعر ويخاطبه، بوصفه الكائن الوحيد الذي يغترف من سر هذه الحياة المملوءة بالريبة والخداع. ويبدو ان تساؤلات الشاعر بصورها الرمزية المجازية تجسد حالة الصراع بين وعيه وابداعه، وتجعل المتلقي يتسأل ايضا عن ذلك الكائن هل هو الشعر نفسه أم هناك شيء أخر يكمن في مخيلة الشاعر وينمو كما تنمو الاعشاب؟ فلا شك ان هذه الاسئلة بأدواتها المختلفة قد عكست صراعا واضحاً بين الواقع والخيال، بين اليقين والشك، وعلى وفق ذلك أخذت فلسفة السؤال في مجمل نتاج الحسن الشعري فضاءً واسعاً حتى أصبحت ملمحاً بارزاً في اغلب قصائده التي يُؤلف فيها بين ادوات السؤال وشعرية الموضوع، بيد أن كثرة الاسئلة وتمددها السياقي قد يزيد من أهمية الحدث، ويعطي زخماً ومغامرة بحثية عن أجوبة تكشف على ما تنطوي عليه مخيلة الشاعر ونفسيته، فضلا عن الايقاع والاسلوب الجمالي الذي تمنحه ادوات السؤال داخل النص.

فالملاحظ أن الشاعر كان معنياً في تنبؤاته بالتأملات ذات النزعة الفلسفية التي اخذ الشعر من حقولها المعرفية مداه الدلالي والجمالي، بوصفه تعبيراً عن هاجس الوجود الانساني، ومداراً لرؤى

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

الشاعر وافاق وعيه، ومنظوره الفكري، ناهيك عن جانبه الوظيفي ومحاكاته عبر الخيال الواقعية، وتمثيل مواضيعها على اساس المشابهة وطابعها الامتدادي الذي تضمن صياغات فلسفية على مستوى الخطاب الشعري الذي امتزجت فيه الفكرة بالعاطفة.

**الخاتمة ونتائج البحث:**

لقد ارتكزت رحلتنا البحثية عبر محطات ماجد الحسن في نبوءاته الشعرية : نبوءة الحب ونبوءة المكان بنزعتها الفلسفية على نتائج يمكن ان نلخصها بالاتي:

اولاً: لاحظنا ان النزعة الفلسفية في الشعر هي خلاصة لتجربة انسانية ذات فكر دلالي عميق، وعلامة من علامات الحداثة الشعرية التي تعانق فيها الشعر مع الفلسفة عبر حقولها المعرفية، ومفاهيمها التي اسست لعلاقة قوامها الابداع الفني، على الرغم من اختلاف الفلسفة عن الشعر بعض الشيء في طبيعة ما يبدعانه من تأمل ونظر.

ثانياً: تمثل النزعة الفلسفية في تجربة الشاعر اتجاهاً فكرياً وجمالياً في الوقت نفسه، فهي غنية بالمعاني والرموز التي تثري النص الشعري بصياغات متنوعة تشكل نقطة تحول على المستويين الدلالي والفني داخل القصيدة.

ثالثاً: أتخذ الشاعر من الفلسفة ومقترباتها الموضوعية متنفساً أو تعبيراً عن ألمه وحزنه الناتج من ضغوط الحياة وقسوتها، إذ وظف عناصر بنائية مختلفة تتعلق بمظاهر الفلسفة الوجودية التي تبحث عن القضايا الانسانية، ليغذي بها نصوصه الشعرية ضمن رؤية فنية خاصة تشكل نصاً جديداً يحمل بصمة الشاعر وعمق رؤيته الفكرية والعاطفية.

رابعاً: تتصل مجموعتي الشاعر من يتنبأ الوجع بالوجود الانساني وقضاياه المهمة، التي ترصد مظاهر الوجودية وما يتعلق بالقضايا الحسية والذهنية وما تشكله من بنية فنية وموضوعية في نتاجه الشعري.

خامساً: شكلت الموضوعات المندرجة ضمن فلسفة الوجود منعطفاً واضحاً عزز بدوره فعل الشاعر، وموقفه الذي أفصح عن عاطفة قوية جسدت العلاقة الوطيدة بين النص الشعري وذات الشاعر، محاولاً عبر تلك العلاقة خلق حالة من التوازن بين متطلبات الذات وما تقتضيه تناقضات الواقع.

سادساً: لاحظنا ان الاحباطات وصعوبة الحياة وشدة معاناة الشاعر هي من دفعته الى مواقف تقترب من حيث مضمونها الى التيارات الفلسفية منها الموقف الوجودي الذي مثله الشاعر عبر القلق والكآبة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

والتشاؤم والغربة والضياع، وهذه كلها من خصائص النزعة الانسانية وبواعثها الكامنة في شعور الانسان وفكره، فضلا عن الفجوة العميقة بينه وبين سلوك وافعال الاخرين التي أدت الى شعور عميق بالحزن والانطواء والعزلة التي حالت دون تحقيق طموحاته واحلامه في هذا العالم غير العالم الذي كان يحلم فيه.

سابعاً: تعبر فلسفة الموت عند الحسن عن رؤية ذاتية خاصة احكمها بدقة متناهية من حيث الفاظها ومعانيها التي عبر عنها فنياً بوعي صادق.

ثامناً: مهد الشاعر في تنبؤات الوجع الى فلسفة الحب وصوّر جانبها العاطفي، وحدد معالمها، ورصد اثارها عن قرب، ليقف على قيمة الحبّ الروحية والجمالية من جهة، وعلى ما ينتجه من أثار نفسية سواء كانت ايجابية أم سلبية من جهة أخرى.

تاسعاً: يخلق السؤال الشعري فلسفة ورؤية جديدة تحقق لنص الشاعر ثراء دلاليا ينفتح بوساطة تشكلاته على افاق تأملية واسعة، تُولد ايحاءات ومعانٍ متنوعة، فضلا عن التنوع في اساليب التعبير عبر ادوات السؤال ووظائفها.

**المصادر:**

١-ابراهيم احمد (٢٠٠٨م) انطولوجيا اللغة عند مارتن هيدغر ، الدار العربية للعلوم- بيروت، ط١.

٢-الادريسي ، د. يوسف (٢٠١٢) التخيل والشعر حفريات في الفلسفة العربية الاسلامية ، منشورات ضفاف- بيروت، ط١ .

٣-أدريين كوخ ، (١٩٦٣م)، أراء فلسفية في أزمة العصر، ، ترجمة محمود محمود، مكتبة الانجلو المصرية- القاهرة.

٤-الآلوسي ، د. حسام (١٩٩٠م) الفلسفة والانسان،، مطبعة دار الحكمة- بغداد، د ط.

٥- الامارة ، علي (د.ت ) السؤال فضاءً شعرياً، ديوان حرائق التكوين انموذجا ، مجلة الأديب- العدد ١٣٨.

٦-بدوي ، عبد الرحمن (١٩٨٢م) الانسان والوجودية في الفكر العربي، ، دار القلم - بيروت،ط٢.

٧-بدوي، عبد الرحمن (١٩٧٣) دراسات في الفلسفة الوجودية، ، دار الثقافة- بيروت، ط٣.

٨-بلعقروب ، عبد الرزاق (٢٠٠٦) تحولات الفكر الفلسفي - أسئلة المفهوم والمعنى والتواصل ، منشورات الاختلاف- بيروت ط١.

٩-التطاوي، د. عبد الله (١٩٩٢) حركة الشعر بين الفلسفة والتاريخ ، دار الثقافة للنشر والتوزيع- القاهرة، ط١.

١٠-الحسن١ ، ماجد (٢٠٢٣م) من يتنبأ بالوجع نصوص نبوءة الحب ، منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق- بغداد، ط١.

١١-الحسن٢، ماجد (٢٠٢٣م) من يتنبأ بالوجع؟ نصوص نبوءة المكان ، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد،ط١.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

١٢–د. علي كمال (١٩٩٣م) النفس انفعالاتها واوضاعها وعلاجها،، دار العربية– بغداد، ط٢.
١٣–د. هلال جهاد (٢٠٠١م ) فلسفة الشعر الجاهلي دراسة تحليلية في حركية الوعي الشعري العربي، ، دار المدى – دمشق، ط١.
١٤–الديدي،، د. عبد الفتاح، (١٩٨٥م) الاتجاهات المعاصرة في الفلسفة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب– القاهرة، ط١.
١٥–رفقة ، فؤاد (١٩٧٢م) الشعر والموت ، دار النهار للنشر– بيروت، د. ط.
١٦–الزغبي ، سمير (٢٠٠٩م) نيتشه الفن والوهم وابداع الحياة ، دار التنوير للطباعة والنشر– بيروت، د. ط.
١٧–سامي مهدي (١٩٩٤م) الموجة الصاخبة " شعر الستينيات في العراق" ، دار الشؤون الثقافية العامة– بغداد، د. ط.
١٨–شرف ، د. عبد العزيز (١٩٩١م ) الرؤيا الابداعية في شعر عبد الوهاب البياتي، دار الجبل– بيروت، ط١.
١٩–صفدي، مطاع (١٩٦١) الحرية والوجود مدخل الى الفلسفة ، مطبعة عتباني الجديدة– بيروت، ط١.
٢٠–عريعر ، د. بشير (٢٠١٤) الرؤى الفلسفية في الشعر العراقي الحر ، دار المدينة الفاضلة للطباعة والنشر والتوزيع– بغداد، ط١.
٢١–علاق ، د. فاتح (٢٠٠٥م) مفهوم الشعر عند رواد الشعر العربي الحر ، اتحاد الكتّاب العرب– دمشق، د. ط.
٢٢–عوض ، ترجمة د. يوسف نور(١٩٨٢م) فائدة الشعر فائدة النقد، ت– س اليوت ، مراجعة جعفر هادي حسن، دار القلم– بيروت، ط١.
٢٣–الغانمي ، اختيار وترجمة سعيد(١٩٩٣م) اللغة والخطاب الأدبي" مقالات لغوية في الأدب" ، بيروت، ط١.
٢٤– القعود، د. عبد الرحمن محمد (١٩٨٩م) الابهام في شعر الحداثة العوامل والمظاهر وآليات التأويل، عالم المعرفة(٢٧٩)، مطابع السياسة– الكويت، د. ط.
٢٥–مبارك ، محمد(٢٠٠٤م) الوعي الشعري ومسار حركة المجتمعات العربية المعاصرة،، دار الشؤون الثقافية العامة– بغداد، ط١.
٢٦–هلال ، عبد الناصر (٢٠٠٥) تراجيديا الموت في الشعر العربي المعاصر ، مركز الحضارة العربية– القاهرة، ط١.

## References Translated into English:

27-nIbrahim, Ahmad (2008). The Ontology of Language in Martin Heidegger. Arab Scientific Publishers, Beirut, 1st ed..
28 -Al-Idrisi, Yusuf (2012). Imagination and Poetry: Excavations in Arab-Islamic Philosophy. Difaf Publications, Beirut, 1st ed.
29- Koch, Adrien (1963). Philosophical Views on the Crisis of the Age. Translated by Mahmoud Mahmoud, Anglo-Egyptian Bookshop, Cairo.
30-Al-Alousi, Husam (1990). Philosophy and the Human Being. Dar Al-Hikma Press, Baghdad, no edition stated.

31 -Al-Amara, Ali (n.d.). The Question as a Poetic Space: “Fires of Formation” as a Model. Al-_sector (Al-Adib) Magazine, Issue No. 138.
32 -Badawi1, Abd al-Rahman (1982). Human Being and Existentialism in Arab Thought. Dar Al-Qalam, Beirut, 2nd ed.
33 -Badawi2, Abd al-Rahman (1973). Studies in Existential Philosophy. Dar Al-Thaqafa, Beirut, 3rd ed.
34 -Belaqroub, Abd al-Razzaq (2006). Transformations of Philosophical Thought: Questions of Concept, Meaning, and Communication. Al-Ikhtilaf Publications, Beirut, 1st ed.
35- Al-Tatawi, Abdallah (1992). The Poetry Movement between Philosophy and History. Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution, Cairo, 1st ed.
36 -Al-Hassan2, Majid (2023). Who Predicts Pain? Texts of the Prophecy of Love. Publications of the General Union of Writers and Authors in Iraq, Baghdad, 1st ed.
37- Al-Hassan1, Majid (2023). Who Predicts Pain? Texts of the Prophecy of Place. General Cultural Affairs House, Baghdad, 1st ed.
38- Kamal, Ali (1993). The Psyche: Its Emotions, States, and Treatment. Dar Al-Arabiya, Baghdad, 2nd ed
39 -Jihad, Hilal (2001). The Philosophy of Pre-Islamic Poetry: An Analytical Study of the Dynamics of Arab Poetic Consciousness. Dar Al-Mada, Damascus, 1st ed.
40 -Al-Didi, Abd al-Fattah (1985). Contemporary Trends in Philosophy. Egyptian General Book Organization, Cairo, 1st ed.
41-Rifqa, Fouad (1972). Poetry and Death. Dar Al-Nahar for Publishing, Beirut, no edition stated.
42 -Al-Zughbi, Samir (2009). Nietzsche: Art, Illusion, and the Creation of Life. Dar Al-Tanweer for Printing and Publishing, Beirut, no edition stated.
43 -Mahdi, Sami (1994). The Turbulent Wave: Sixties Poetry in Iraq. General Cultural Affairs House, Baghdad, no edition stated.
44 -Sharaf, Abd al-Aziz (1991). The Creative Vision in the Poetry of Abdul Wahab Al-Bayati. Dar Al-Jabal, Beirut, 1st ed.
45 -Safadi, Muta‘ (1961). Freedom and Existence: An Introduction to Philosophy. Atbani New Press, Beirut, 1st ed.
46 -Ar‘eer, Bashir (2014). Philosophical Visions in Iraqi Free Verse Poetry. Al-Madina Al-Fadila for Printing, Publishing, and Distribution, Baghdad, 1st ed.
‘47 -Alaq, Fathi (2005). The Concept of Poetry among the Pioneers of Arabic Free Verse. Arab Writers Union, Damascus, no edition stated.
48-Eliot, T. S. (1982). The Use of Poetry and the Use of Criticism. Translated by Yusuf Noor Awad, reviewed by Jaafar Hadi Hassan, Dar Al-Qalam, Beirut, 1st ed.
49- Al-Ghanami, Saeed (Ed. & Trans.) (1993). Language and Literary Discourse: Linguistic Essays on Literature. Beirut, 1st ed.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد التاسع والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

50 -Al-Qa‘oud, Abd al-Rahman Muhammad (1989). Ambiguity in Modernist Poetry: Factors, Manifestations, and Mechanisms of Interpretation. World of Knowledge Series (No. 279), Al-Siyasa Press, Kuwait, no edition stated.

51 -Mubarak, Muhammad (2004). Poetic Consciousness and the Course of Contemporary Arab Societies. General Cultural Affairs House, Baghdad, 1st ed.

52-Hilal, Abd al-Nasser (2005). The Tragedy of Death in Contemporary Arabic Poetry. Arab Civilization Center, Cairo, 1st ed .

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية